وانما يكتب الحديث ولعل كل شيء افتيتكم به اليوم ارجع عنه غدا وكان الاعمش رضي الله
عنه يقول عليكم بملازمة السنة وعلموها للاطفال فانهم يحفظون على الناس دينهم
اذا جاء وقتهم وكان ابو عاصم رحمه الله يقول اذا تبحر الرجل في الحديث كان الناس
عنده كالبقر وكان ابو بكر بن عياش يقول اهل الحديث في كل زمان كاهل الاسلام مع
اهل الاديان والمراد باهل الحديث في كلامه ما يشمل اهل السنة من الفقهاء وان لم
يكونوا حفاظا وكان ابو سليمان الخطابي يقول عليكم بترك الجدال في الحديث
واقوال الائمة فان الله تعالى يقول ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وما
كانت قط زندقة او بدعة او كفر او جراءة على الله تعالى الا من قبل الجدال وعلم
الكلام وكان عمر بن عبد العزيز يقول اذا رأيتم جماعة يتناجون سرا فيما بينهم بامر دينهم
فاشهدوا ان ذلك ضلال وبدعة وكان يقول اكابر الناس هم اهل السنة واصاغرهم
هم اهل البدعة وكان سفيان الثوري يقول المراد بالسواد الاعظم من كان من اهل
السنة والجماعة ولو واحدا فاعلم ذلك **واما ما نقل عن الائمة الاربعة
رضي الله عنهم اجمعين** في ذم الرأي فاولهم تبريا من كل رأي يخالف ظاهر
الشريعة الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه خلاف
ما يضيفه اليه بعض المتعصبين ويا فضيحتهم يوم القيامة من الامام اذا وقع الوجه
في الوجه فان من كان في قلبه نور لا يتجرأ ان يذكر احدا من الائمة بسوء واين المقام
من المقام اذ الائمة كالنجوم في السما وغيرهم كاهل الارض الذين لا يعرفون
من النجوم الا خيالها على وجه الما وقد روى الشيخ محيي الدين في الفتوحات
المكية بسنده الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول اياكم والقول
في دين الله تعالى بالرأي وعليكم باتباع السنة فمن خرج عنها ضل فان قيل ان المجتهدين
قد صرحوا باحكام في اشيا لم تصرح الشريعة بتحريمها ولا بوجوبها فحرموها
واوجبوها فالجواب انهم لولا علموا من قرائن الادلة تحريمها او وجوبها ما قالوا
به والقرائن اصدق الادلة وقد يعلمون ذلك بالكشف ايضا فتتايد به القرائن انتهى
وكان الامام ابو حنيفة يقول القدرية مجوس هذه الامة وشيعة الدجال
وكان يقول حرام على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي وكان اذا افتى يقول هذا
رأي ابي حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه فهو اولى بالصواب
وكان يقول اياكم وآراء الرجال ودخل عليه مرة رجل من اهل الكوفة والحديث

يقرا

يقرا عنده فقال الرجل دعونا من هذه الاحاديث فزجره الامام اشد الزجر
وقال له لولا السنة ما فهم احد منا القرآن ثم قال للرجل ما تقول في لحم القرد
واين دليله من القرآن فافحم الرجل فقال للامام فما تقول انت فيه فقال ليس هو
من بهيمة الانعام فانظر يا اخي الى مناضلة الامام عن السنة وزجره من عرض له بترك
النظر في احاديثها فكيف ينبغي لاحد ان ينسب الامام الى القول في دين الله بالرأي
الذي لا يشهد له ظاهر كتاب ولا سنة وكان رضي الله عنه يقول عليكم بآثار من سلف
واياكم وراي الرجال وان زخرفوه بالقول فان الامر ينجلي حين ينجلي وانتم على صراط
مستقيم وكان يقول اياكم والبدع والتبدع والتنطع وعليكم بالامر الاول العتيق
ودخل شخص الكوفة بكتاب دانيال فكاد ابو حنيفة ان يقتله وقال له اكتاب
ثم غير القرآن والحديث وقيل له مرة ما تقول فيما احدثه الناس من الكلام في العرض
والجوهر والجسم فقال هذه مقالات الفلاسفة فعليكم بالآثار وطريقة السلف
واياكم وكل محدث فانه بدعة وقيل له مرة قد ترك الناس العمل بالحديث واقبلوا
على سماعه فقال رضي الله عنه نفس سماعكم للحديث عمل به وكان يقول لم تزل الناس في
صلاح ما دام فيهم من يطلب الحديث فاذا طلبوا العلم بلا حديث فسدوا وكان رضي الله
عنه يقول قاتل الله عمرو بن عبيد فانه فتح للناس باب الخوض في الكلام فيما لا يعنيهم
وكان يقول لا ينبغي لاحد ان يقول قولا حتى يعلم ان شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقبله وكان يجمع العلما في كل مسئلة لم يجدها صريحة في الكتاب والسنة ويعمل بما
يتفقون عليه فيها وكذلك كان يفعل اذا استنبط حكما فلا يكتبه حتى يجمع عليه
علما عصره فان رضوه قال لابي يوسف اكتبه رضي الله عنه فمن كان على هذا القدم
من اتباع السنة كيف يجوز نسبته الى الرأي معاذ الله ان يقع في مثل ذلك عاقل
كما سيأتي بسطه في الاجوبة عنه ان شا الله تعالى وقال صاحب الفتاوى السراجية
قد اتفق لابي حنيفة من الاصحاب ما لم يتفق لغيره وقد وضع مذهبه شورى ولم
يستبد بوضع المسائل وانما كان يلقيها على اصحابه مسئلة مسئلة فيعرف ما كان
عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم حتى يستقر احد القولين فيثبته ابو يوسف
حتى اثبت الاصول كلها وقد ادرك بفهمه ما عجز عنه اصحاب القرائح انتهى ونقل
الشيخ كمال الدين بن الهمام عن اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر والحسن
انهم كانوا يقولون ما قلنا في مسئلة قولا الا وهو روايتنا عن ابي حنيفة